

ENGLISH

مدخل | بوابات عربية | عجم | مال واعمال | علوم وتكنولوجيا | ثقافة | رياضة | اخبار عالمية | منوعات

ابحث



f SHARE TWEET

in SHARE Q+ SHARE

MAIL PRINT

مرصد
الاسلام السياسي

في الاخبار

الجالية المغربية في ألمانيا
تخشى أخذها بجريرة جرائم بعض
المتسكعين

واشنطن تفاوض بغداد على قيادة
معركة الموصل

برزاني جاهزا لإعلان دولة كردية
أكثر من أي وقت مضى

هل تنجح السعودية في امتحان
التقريب بين مصر وتركيا؟

حرائق الجهاديين في الهلال
النفطي أكبر من قدرات ليبيا

واشنطن تغير لهجتها مع حلفاء
"لا يفعلون شيئا" ضد الجهاديين

أميركا تتجه إلى تحرك عسكري
عاجل وحاسم في ليبيا

روسيا تحت وطأة الصدمة
النفطية ومناخ فساد طارد
للاستثمارات

لاغارد لولاية ثانية على رأس
صندوق النقد مع غياب منافسين

الجيش الجزائري متورط في قتل
رهائن أجنبى بعين أميناس

أوروبا تتحسب لاحتمال انتقال
قادة الدولة الإسلامية إلى ليبيا

بغداد تعترف بـ"نصف" الحقيقة
حول الجهة الخاطفة للأميركيين

التحالف الدولي متأكد من إبادة
ثلاثي مقاتلي الدولة الإسلامية

الانترنت توجع الكراهية والأحقاد
بين العراقيين

First Published: 2016-01-19

الثورة في أشعار حسن فتح الباب وحسن النجار

يبدو من المفارقات النادرة أن يجيء عند الشاعرين المصريين ما يشي باشتراكهما في قصيدة واحدة في العنوان والمقن.

ميدل ايست أونلاين

بقلم: السيد نجم



صعدت كالمسيح عالياً إلى السماء

تسعى الكائنات الحية وبالفطرة إلى التحرر من الأضرار، وذلك بفعل بيولوجي (حيوي)، وهو الواضح في فعل التقيؤ والعطس وغيره للتخلص من السموم والأضرار. مثل تلك الأفعال البيولوجية لا تعد أفعال مقاومة، ولا تنشي بالوعي، لأنها غير إرادية.

إلا أنه مع (الوعي)، بمضي الوقت واكتساب الخبرات، يكتسب المرء (وبالتكيف) قدراً مناسباً من السلوك المقاوم من أجل التحرر.

درس العالم "ب. ف. سكينر" تلك الحالة وانتهى إلى ثلاث صور من الخلاص:

الهرب.. أي الابتعاد عن المتاعب في محاولة سريعة لتجنب المشاق. وغالباً ما يتجلى ويصبح وسيلة ملحة عندما تزداد الظروف البغيضة.

والهجرة.. هي ترك البيت أو البلاد، بل أحياناً بالإسلاخ من حضارة ما (كما يفعل الهببي) أو الهجوم.. على من ينظمون أو يتسببون تلك الظروف الشاقة غير المحتملة.

بتلك العتية نسعى للإقتراب من شاعرين مصريين تتسم أشعارهما بقدر غير قليل وملاحظ من مفهوم "المقاومة"، المقاومة بالمعنى الإصطلاحى الذى نحتة ضمن اهتمامى بتظهير أدب المقاومة فى أكثر من كتاب، حيث "أدب المقاومة" هو:

"أدب الجماعة الواعية بهويتها، الساعية إلى حريتها، فى مواجهة الآخر العدوانى، من أجل الخلاص الجماعى".

بالإقتراب من مجمل أعمال الشاعرين: حسن فتح الباب وحسن النجار، تتجلى سمة المقاومة سمة جوهرية فى قصائدهما. قد يبدو مناسباً اختيار ما تم التعبير به عن ثورة 25 يناير 2011.

• حسن فتح الباب

ولد بالقاهرة عام 1923، التحق بكلية الآداب، وبعد أن قضى عاماً، قرر أن يدرس الحقوق ليحصل على الليسانس فى عام 1947. ويعمل فى مجال الشرطة. بدأ بكتابة الشعر العمودى، ولكنه، تحول إلى شعر التفعيلة، فى ديوانه الأول "من وحى بورسعيد" حيث مزج فيه بين الشعر العمودى وقصيدة التفعيلة، لتأتي بعد ذلك دواوينه كلها خالية من الشعر العمودى، إلا من ثلاث قصائد.

السمة المشتركة فى أشعاره التغني بالحرية كما فى "فارس الأمل"، كان موقفه من شعر النثر جيداً للغاية، فرغم أنه لم يكتب أبداً قصيدة النثر، فإنه خرج برأى يعد فريداً مقارنة بأراء أبناء جيله الذين حاربوا من أجل حريتهم فى كتابة قصيدة التفعيلة، ثم حاربوا الأجيال التالية.



رحل عن عالمنا حسن فتح الباب عن عمر يناهز 92 عاما مخلفا وراءه أثرا أدبيا عظيما بين الشعر والنقد والتاريخ، والثورة.

• حسن النجار

المولد عام 1938، قرية بابل منوفية. تخرج في الجامعة بعدد 2 ليسانس: علم النفس 1962 وعلم الاجتماع 1964. في عام 1959 نشر أولي قصائده في مجلة "الشهر"، ثم مجلة "العالم العربي" ومجلة "الأدب".

كان ملهمه في تلك الفترة الشاعر اللبناني خليل حاوي، ونشر ديوانه الأول "فصل في التراجيديا الريفية" في عام 1964 بعد تخرجه في الجامعة تم تأدية الخدمة العسكرية، لكنها امتدت إلى ما بعد 1975م في حروب دائمة، وفي العاشر من أكتوبر أصيب وكان ديوان "الوقوف بامتداد الجسد علي قصيدة الساعة الثانية" خلاصة تجربة أحد عشر عاما بعد صمت طويل من المعاناة. وقال عنه الناقد الراحل أحمد محمد عطية عنه "أجمل ما قرأنا من شعر عربي".

• وجوه في الميدان

والآن ماذا يعني رصد تاريخ كتابة قصيدة ما أو العمل الأدبي عموما؟ هل من ضرورة فنية؟ هذا هو السؤال الذي فرض علي قدرنا من التفكير فور تصفح مجموعة شعرية للشاعر المخضرم حسن فتح الباب بعنوان: "وجوه في الميدان". ومجموعة القصائد المتتالية (بلا تاريخ) حول الثورة أيضا، إلا أنها تشير إلى أن كتابتها تزامنت مع الأحداث أولا بأول.

صدرت المجموعة ضمن سلسلة "إبداعات الثورة" عن هيئة قصور الثقافة في عام 2012، وهو تاريخ جيد للنشر حيث تلاحظ أن أول قصيدة كتبت يوم 25 يناير، بينما آخر قصيدة في 21 مارس 2011، فيما أرفق مجموعة صغيرة تحت عنوان جامع "نذر وبشائر 25 يناير".



الشاعر حسن النجار

بينما صدرت مجموعة قصائد حول الثورة للشاعر حسن النجار ضمن كتابه "الأعمال الكاملة" أو الأعمال الشعرية للشاعر ضمن ديوان "هناك أكثر من غابة". صدرت الأعمال في عام 2013.

أما أن يتابع الشاعر الأحداث فور حدوثها، فهي خصلة تخص الشعر بالعموم، ربما لأسباب تقنية على العكس من الرواية مثلا، ومع ذلك يبقى للشعر رونقه في التعبير عن الحدث، وهي الخاصية التي تميز بين شاعر وآخر. ونحن بجوار شاعرين خبرا أسرار القصيدة، ولم يسقطا في المباشرة والأيدولوجية والصوت الزاعق.. بقي للشعر أريجها وعطره الفواح.

يقول حسن فتح الباب في "من أحاديث الشهداء":

"صعدت كالمسيح عاليا/ الى السماء/ لم أقض غير ساعة/ حتى حننت للوطن/ نويت أن أعود/ لأرضنا مصافحا/ أيادي الرفاق/ معانقا صدر الذي/ أحببت مذ ولدت/..."

ويقول حسن النجار في "قصيدة الميدان":

"كان اليوم في تاريخ الأيام جمعة غضب/ سعد المغني والمكبر والسياسي منصة/ الاداء:

يروون عن امرأة كانت عارية/ الا من ورق التوت/ شاهدها رجل في ميدان التحرير/

فك عن الرسغين القيد طواها بين جناحيه/ وألبسها من كل دواليب الاعياد/ ثياب العرس/..."

تتوالى الأحداث، يهتف من يهتف ويسقط من يسقط، ويبقى للثورة أصدائها بمضي الأيام، ففي الأيام التالية للبيدات الساخنة الملتهبة، استقبلها فتح الباب والنجار، كل بطريقته ورؤيته.

فقد حرص "فتح الباب على التوالي الزمني، راصدا بإخلاص مشاعره مع كل جديد ومنتظر، ومن يقرأ مجمل الاعمال يعلم بعضا من أحداث تلك الفترة.

"لقى بي الفطار في محطة محتشدة/ رأيت فيها من رأيت/ غير أن من بحثت عنه لم أجده..

..وجها حزينا قد رأيت/ فانتشلتني من الزحام/ أوتيه.. نادمته..

..ان كان في يدك/ حبة قمح/ ثم حان حين ساعتك/ فشق في التراب حفرة لها/ فسوف يجني الشعب في غدا/ ثمارها.. مليون سنبله..

كان الطبيب الألمي/ دنياه مستشفاه/ معمله هما نبض الحياة/ واليوم يقضي ليله ونهاره/ في ساحة التحرير..

تلك هي بدايات بعض القصائد التي رصدت أحداث أيام الثورة الاولى حتى خبر تنحي حسني مبارك عن الحكم.

أما الشاعر النجار فقد تماهى مع الاحداث اليومية بطريقته الخاصة، فيقول:

"في هذا اليوم القاري/ افترش العشاق دوائر ميدان التحرير/ يبنون صروحا لبلاد لا يسكنها/
غير مغنيها من هذا الجيل:/ - من كان على طبع هواها/ فليدخل../ - ومن كان على غير هواها / فليرحل.
"إذا زلزلت الأرض زلزالها " / حجرٌ علي طَرْف البسيطة/ يستدير كأنه مستودع الأشعار/ هذا من تفاعل
القدر/

"لافتة خيل مرقت على هذا البستان/ الماء يجري من جداول طيبة المذاق/ والفتاحون الأوائل/
يبنون خياما في الميدان/

في ليلة سقط الظلام على بلاد/ ظننا الشعراء قرطبة الملاحم/ فاستراحوا تاركين سيوفهم،
وخيولهم،/ ومتاعهم/ في ذلك المأوي،/ وناموا .. / كانت الأرض انتفاضة ثورة مغيرة/
قد يبدو من المفارقات النادرة أن يجيء عند الشاعرين ما يشي باشتراكهما في قصيدة واحدة في العنوان
والمتن، وما كان ليحدث ذلك إلا لأن الموضوع المطروح في حديفة الشعر هو ثورة 25 يناير؟!
• يقول "حسن فتح الباب" في قصيدة بعنوان "نبوءة":

"نبؤتي قد كانت المهمشين الفقراء يشعلون/ شرارة الغضب/ يدمرون.. يسفكون/ دماء من طغي/
ومن نهب/ كأنها محرقة الباستيل../.."

• ويقول حسن فتح الباب في قصيدة نفسها:

"أنبأني صوتك أن العام القادم/ سيكون مليئا بالأحداث المروية/"
مدنٌ تتهاوي/ وعروشٌ فاقدة الهمة" /

لنجلس بين الأطفال/ نعلمهم/ أن اليوم هو الغد/ وأن قرابين الميلاد/ هي الأصلح أن تتوارى/ في ظل الأشياء/.

هكذا كان الشعر سابقا كعادته، وفي النموذجين الشعريين صدقت نبوءة الشعر دوما، هكذا دور الفن والأدب في
الزمن العصيب، هكذا عبر الشعر عن أحداث ثورة 25 يناير، من خلال نموذجين مختلفين في تناول وربما
ينتميان إلى جيلين متتالين، ثم كان التعبير الشعري لحادث جلل لا يمكن ملاحظته إلا شعرا، مع بداية الأحداث
الثورية.

أضف تعليقك

تعليقات الزوار

الاسم اسره الشاعر حسن فتح الباب
الدولة مصر
لأستاذ الفاضل السيد نجم

اسره الشاعر حسن فتح الباب قرأت المقال و باذن الله نضيفه للموقع

www.hassanfathelbab.com

و تقبل تحياتنا

2016-01-20